بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، وأشهد أن إمامنا وقدوتنا ونبينا محمداً ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فقد شاء الله عز وجل أن أقضي شطر حياتي الماضية ، وهي أربعة عشر عاماً مع الروافض الإمامية ، كنت قبلها مزوداً بمعلومات خطيرة عنهم ، من خالي وشيخي الفاضل : إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم الجبهان ـــ حفظه الله ـــ وقد خرجت من ذلك الاختلاط بهم ، ومناقشتهم بخبرة كبيرة بهم ، عرفت فيها هؤلاء القوم عن كثب ، وعرفت تصوراتهم ومعتقداتهم ، وطريقة تفكيرهم . وقدر الله عز وجل فاطلعت على كتبهم التي زودني بمعظمها خالي ـــ حفظه الله ـــ فازددت بذلك يقيناً بما كنت أعرف عنهم .

ولا أريد أن اتسرع وأذكر حكمي عليهم في مقدمة هذا الكتاب ، ولكني سأتركك ـــ أخي المسلم ـــ مع هذا الكتاب ، لترى وتقرأ ما نقلت فيه من كتبهم المعتبرة عندهم عن دينهم الذي يدينون به .

وقد كان الدافع الذي دفعني للكتابة عن الروافض : ما أراه من جهل كثير من المسلمين بدين الروافض ، وتجاهل بعضهم ، مع علمهم بكثير من عقائد القوم ، لكن لما طفئت الغيرة على دين الله في قلوبهم ، بادروا بالعزف على نغمة الوحدة ، وأن العدو الأكبر هو الشيوعية والصليبية . ومما دفعني كذلك إلى الكتابة رغبة بعض إخواني الذين ألمهم هذا الانحراف ، لكنهم لا يملكون من الأدلة ما يكفي لتكوين تصور كامل لعقائد الروافض .

إلى جميع هؤلاء أقدم هذا الجهد المتواضع الذي سميته (ما يجب أن يعرفه المسلم عن عقائد الروافض الإمامية) .

وقد اتبعت أسلوب (من فمك أدينك) لأنه كما قيل (مقتل الرجل بين فكيه).

ولا شك أن بعض القراء لهذا الكتاب سينسبني إلى التقصير في ذم هؤلاء القوم، لكنني لم أشأ أن أجعل هذه الرسالة قاموس ذم ونبز ، كما هي عادة الروافض في كتبهم . وبين يدي الآن كتاب للمدعو (محمد الرضي الرضوي) ألفه في الرد على من كتب عن الروافض ، وسماه (كذبوا على الشيعة) وقد وصلت فيه إلى الصحيفة الثلاثين ولما يبدأ بعد في رده ، وقد كانت كل الصفحات الماضية مشحونة بالسب والشتم واللعن لأهل السنة والجماعة بما يعف القلم عن سطره ، واللسان عن ذكره . وقد ذكرت هذا الكتاب كمثال . ولا شك أن هذه الطريقة طريقة من كانت حجته ضعيفة .

ثم إني لم أوجه كلامي إليهم ، لأني أعلم ـــ عن خبرة ـــ أنه لا فائدة في مخاطبة من لا يريد سماع المتكلم ، ويصر على ذلك .

وما كتابي هذا إلا ـــ كما ذكرت ـــ ما يجب أن يُعرف عن عقائدهم ، وجهت فيه خطابي إلى المسلمين فقط . لذلك لم أجهد نفسي في ردّ كل فرية أفتروها ، وعقيدة اعتقدوها ، لأنها معلومة البطلان عند المسلمين ـــ وإن كنت قد فعلت أحياناً ـــ ولأن الرد سيجعل من هذا المختصر مجلداً أو أكثر . وقد كفانا مؤنة الرد عليهم ، وتبيين زيف عقائدهم بالحجج القوية القاطعة الساطعة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية قد الله روحه في كتابه (منهاج السنة النبوية) فليراجع .

وقد كانت السبيل التي سلكتها في هذا الكتاب :

١ ـــ قسمت الكتاب إلى عدة فصول وخاتمة ، وجعلت كل فصل في عقيدة من عقائدهم ، وذكرت في كل فصل شرح عنوانه ، وملخص عقيدة المسلمين فيه مع الأدلة ، وأذكر ملخص عقيدة الروافض ، ثم أذكر ما قالوه عن هذه العقيدة من كتبهم ، وأذكر اسم الكتاب الذي نقلت عنه ، والجزء والصحيفة ، حتى يعلم القارىء أن ما ذكرناه مأخوذ من كتبهم ، وهذا أبلغ في إقامة الحجة ، قال أحد علمائهم في هذا العصر وهو (محمد

جواد مغنية العاملي) (١) إذا أردنا أن نعرف ما تدين وتعتقد به طائفة من الطوائف الدينية ، ونتحدث عن عقيدتها فعلينا أن نسند الحديث إلى أقوالها بالذات ، إلى كتب العقائد المعتبرة عندها (٢) انتهى كلامه .

وسترى ـــ أخي المسلم ـــ أنا قد وفينا بهذا الالتزام الذي طلبه هذا الرافضي

٢ ـــ طريقتي في ذكر عبارات الروافض هي : أني أذكر نص كلامهم من كتبهم، لكن لما كانت عباراتهم طويلة جداً ـــ وهذا الغالب على مؤلفيهم ، حيث لا يخلو كلامهم من كثرة الحشو ـــ وإيراد عباراتهم بطولها لا يتصل ـــ في الغالب ـــ بالموضوع الذي أنا بصدد بيانه ، ويجعل هذا المختصر طويلاً ـــ وهذا مالا نريده ـــ لذلك كنت أعمد إلى غرضي ـــ أحياناً ـــ من عباراتهم ، فأثبتها كما هي ـــ لا أغير فيها شيئاً ـــ ثم أحذف التطويل الذي لا داعي له . فتنبه .

٣ ـــ بينت معاني بعض المصطلحات التي يمر ذكرها في الكتاب ، في أول مرة ترد .

٤ ـــ يكثر الروافض من استخدام بعض الرموز في كتبهم ، مثل : (ص) ويعنون بهذا الرمز الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وهذا أمر لا أجيز لنفسي فعله ، لذلك حذفت هذا الرمز ، وأثبت الصلاة والسلام عليه ﷺ كتابة في كل موضع يرد ذكره فيه ﷺ .

---

(١) محمد جواد مغنية العاملي: أحد أشهر علماء الروافض في هذا العصر ، ولد في طير دبّا بلبنان ، وارتحل إلى النجف ، وتعلم بها ، ثم عاد إلى بيروت ، وألف فيها كتبه ، ومات بها عام ١٤٠٠ هـ ، ونقلت جثته إلى النجف ، ودفن بها .

وهو ممن أكثروا التأليف في عرض دينهم بأسلوب خدع به الكثيرين ممن لا يقيمون للعقيدة وزنها، فظنوا أن الوحدة تتم بالكلمات المنمقة ، والأساليب المزورة ، ونسوا أو تناسوا أن الوحدة لا تتم أبداً مالم تبن على عقيدة صحيحة خالصة لله لا تشوبها أية شائبة .

(٢) الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ١٣ .

ومن رموزهم أيضاً (ع) ويعنون به : عليه السلام ، فإن كان المقصود ملكاً أو نبياً حذفت الرمز ، وأثبت السلام كتابة ، وأحياناً لا يكتبون الرمز بعد اسم الملك أو النبي فاكتب السلام . وإن جاء الرمز بعد اسم علي رضي الله عنه أو أحد ذريته فإني ـــ أحياناً ـــ أحذفه ، وأحياناً اتركه ، خاصة إذا ورد في وسط كلامهم .

ومن رموزهم (ره) و (قد) ويعنون بالأول : رحمه الله ، وبالثاني : قدس الله روحه ، فإني أحذفهما .

ومن رموزهم العجيبة (لع) ويقصدون بذلك : لعنه الله ، ويستعملون هذا الرمز لكثرة اللعن في كتبهم ، ويكثر وروده بعد ذكر اسم أحد الصحابة رضوان الله عليهم أو أحد بني أمية رحمهم الله تعالى .

ومنها أيضاً (عج) أو (عجل) أي : عجل الله فرجه ، أو مخرجه ، ويعنون به مهديهم المزعوم ، المختفي في سرداب سامراء .

٥ ـــ وضعت في نهاية كل فصل فصلًا قصيراً ، أذكر فيه هزالة يعتقدونها ـــ وما أكثر هذه الهزالات في كتبهم ـــ حتى يدرك القارىء إلى أي حد بلغ بهؤلاء تصديقهم لكل أمر ورد عن أئمتهم ، حتى لو كان مصادماً للكتاب والسنة والعقل .

٦ ـــ قد يتساءل البعض عن سبب إطلاقي لقب (الروافض) عليهم ، وعزوفي عن لقب (الشيعة) أو (الإمامية) أو (الاثنى عشرية) أو (الجعفرية)؟ فأقول : إن لقب (الروافض) أصبح علماً عليهم لا يعرفون إلا به بين أكثر الناس ، ولا يعرف أحد بهذا اللقب غيرهم . أما لقب (الشيعة) فيندرج تحته أكثر من سبعين طائفة ، فهو ليس لقباً خاصاً بهم . و (الإمامية) كذلك يندرج تحته طوائف كثيرة ، بعضها يكفر بعضاً . و(الاثنى عشرية) لقب غير معروف عند أكثر الناس ، بل إن الروافض أنفسهم يندر أن تسمعهم يستعملونه . و (الجعفرية) عندي فيه نظر ، لأن من قرأ كتبهم ، وعرف ما فيها لن يشك في أن ما ينسبونه إلى جعفر بن محمد لا يصدر منه أبداً .

أما سبب تسميتهم بالروافض ، فهو : أنهم جاءوا زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقالوا له : تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك ، قال : بل أتولاهما ، فهما وزيرا جدي ﷺ ، قالوا : إذاً نرفضك ، فمن ثم قيل لهم : رافضة . وقد كانوا قبلها يقال لهم الخشبية .

تنبيه مهم :

اعلم ـــ رحمك الله تعالى ـــ أن ما جاء في كتب الروافض من أقوال منسوبة إلى علي رضي الله عنه ، أو إلى أحد ذريته ، وفي هذه الأقوال ما يخالف كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ فهي كذب وافتراء ، وهم بريئون منها ، ومن قائلها ، فإذا رأيت شيئاً من هذه الأقوال في هذا الكتاب فاعلم أنا أوردناها من كتب الروافض لا على أنها صدرت عنهم ، بل لبيان كذب هذه الطائفة على الله وعلى رسوله وعلى آل بيته .

والله أسأل العون والسداد ، واستلهمه التوفيق والرشاد ، فهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أحمد بن عبد العزيز السليمان الحمدان

تحريراً في ١٥ / ٦ / ١٤٠٨ هـ